

وَقَدْ سَاهَمَ هَذَا الْوَاقِعُ فِي تَغْذِيَّتِي مِنْذُ نُعُومَةِ أَطْفَارِي بِثِقَافَةٍ مُتَنَوِّعَةٍ حَتَّى صَارَ لَدَيَّ ذَلِكَ الْمَخْزُونُ الَّذِي يُعَدُّ غَنِيًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى سِنِّي. إِمْكَانِيَّةَ التَّنَقُّلِ بَيْنَ بُلْدَانِ الْعَالَمِ. كَانَتْ تُحَدِّثُنِي مُطَوَّلًا عَنْ أَهَمِّيَّةِ اكْتِسَابِنَا لِللُّغَاتِ إِضَافِيَّةً وَلَكِنْ بَعْدَ التَّمَكُّنِ مِنْ لُغَتِنَا الْأُمِّ بِشَكْلِ تَامٍّ. لَا سِيَّمَا حِينَ أَجَابْتُنِي بِاسْتِفَاضَةٍ وَفَتَحَتْ لِي أَلْفَ أَفُقٍ جَدِيدٍ بِقَوْلِهَا: أَوْ كَيْ يَفِي نَفْسَهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلِإِحْتِيَالِ.. - هَذَا وَيَتَعَلَّمُ الْإِنْسَانُ لُغَاتٍ أُخْرَى إِذَا مَا كَانَ مُهْتَمًّا بِالْعُلُومِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالتَّوَاصُلِ بِشَكْلِ عَامٍّ لِأَنَّ اللُّغَةَ تَعَكِّسُ التَّارِيخَ وَالثَّقَافَةَ وَالْحَضَارَةَ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ "مَطْلُوبًا مِنَ الشَّخْصِ الَّذِي يَتَعَلَّمُ اللُّغَةَ الثَّانِيَّةَ بِدَافِعِ الإِطْلَاعِ وَالتَّوَاصُلِ". عِدْنِي أَنْ تَبْرِي بِلُغَتِنَا يَا "جَمِيلَةَ